



الجهاد في سبيل الله

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الطالب/ بدوي الكلاوي عبدالسلام حسن

مقيد ومسجل بالدراسات العليا بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

أ.د. إبراهيم رشاد محمد صبري

أستاذ الفقه وأصوله بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

د. أماني محسوب العطيفي عبدالرحيم

مدرس التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.388271.2227

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٤) العدد (٦٨) يوليو ٢٠٢٥

ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة

ISSN: 1110-709X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

الجهاد في سبيل الله

الملخص:

الجهاد في سبيل الله هو بذل الجهد والوسيلة لنصرة الدين الإسلامي والدفاع عنه، سواء من خلال القتال ضد الأعداء أو بالأعمال الأخرى التي تسهم في تحقيق مصالح الأمة الإسلامية. ومفهوم الجهاد يتجاوز مجرد الحرب، حيث يشمل أيضًا الجهاد بالنفس والمال والكلمة، فكل عمل يُبذل في سبيل الله يعد جهادًا. وحكم الجهاد يختلف بحسب الظروف؛ فهو فرض عين في حالة الدفاع عن النفس والدين، وفرض كفاية عندما يقوم به البعض من الأمة.

والجهاد يتخذ عدة مراتب، منها الجهاد الأكبر، الذي يتمثل في جهاد النفس ضد الشهوات والفتن، والجهاد الأصغر، الذي يشمل القتال ضد الأعداء. كما يشمل جهاد الكلمة، الذي يتمثل في الدعوة إلى الله وبيان الحق. ومن الضوابط الأساسية للجهاد أن تكون النية فيه خالصة لله تعالى، وأن يتم وفقًا لأحكام الشريعة، بحيث لا يكون فيه اعتداء على الأبرياء أو الممتلكات دون سبب مشروع. الجهاد في الإسلام ليس فقط قتالًا، بل يشمل أيضًا بذل المال، والدعوة بالكلمة، والمساهمة في تحقيق العدالة والمساواة.

والجهاد له أهداف سامية، أبرزها حماية الدين ونشر العدالة وتحقيق الأمن، وكذلك إعلاء كلمة الله في الأرض. وفضل الجهاد عظيم في الإسلام، إذ يعد المجاهد في سبيل الله من أعلى درجات الشهداء، وله أجر عظيم في الدنيا والآخرة. النصر في الجهاد يتحقق بتوفيق الله، وهو مرتبط بالإخلاص في النية، والتوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، والتعاون بين المسلمين. كما أن الصبر والثبات في مواجهة الأعداء يعد من الأسباب الرئيسية لتحقيق النصر في سبيل الله.

الكلمات الرئيسية: مفهوم الجهاد وحُكمه ، أسباب النصر

مقدمة:

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد، فإن الجهاد في سبيل الله تعالى يعد من أعظم الأعمال التي تُظهر فداء المسلم لدينه وحرصه على نشر الحق والعدل. ويُعد هذا الموضوع من المواضيع ذات الأهمية الكبرى في الشريعة الإسلامية، لما له من تأثير كبير في فهم المسلمين لمفهوم الجهاد وتطبيقاته في حياتهم اليومية. فقد أولي الجهاد اهتمامًا بالغًا في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يجعل من الضروري دراسة هذا المفهوم والتعرف على مراميهِ الحقيقية بعيدًا عن المفاهيم المغلوطة.

أسباب اختيار الموضوع:

وذلك لأسباب عدة: أولها الحاجة الملحة إلى إيضاح الفهم الصحيح لمفهوم الجهاد في ظل التحديات الفكرية والإعلامية التي تواجه الأمة الإسلامية. ثانيًا، نظرًا لأهمية الجهاد كوسيلة لتحقيق العدالة وحماية الدين في العالم المعاصر، فإن من الضروري تسليط الضوء على ضوابطه وأهدافه السامية. كما أن الجهاد يشمل مجالات متنوعة لا تقتصر على القتال، بل تتعداها إلى مجالات الجهاد بالنفس، بالمال، بالكلمة، والدعوة إلى الله، مما يستدعي تناول هذه الجوانب كافة.

أهمية الموضوع:

أهمية هذا الموضوع تكمن في كونه يُعتبر من المواضيع الأساسية التي تمس حياة المسلمين من جميع النواحي. فهم الجهاد في الإسلام بصورة صحيحة يساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة به ويُعزز من إدراك المسلمين لأبعاده المتعددة. كما أن دراسة الجهاد تساهم في إبراز دوره في تعزيز الأمن والاستقرار، وتحقيق العدالة والمساواة، وتوحيد

صف الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات. بالإضافة إلى ذلك، فإن معرفة ضوابط الجهاد وأهدافه تساهم في تجنب الانحرافات، مما يعزز من دور الجهاد كأداة لتحقيق مصلحة الأمة الإسلامية.

خطة البحث:

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين رئيسيين وكل فصل اشتمل على ثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

أما المقدمة فقد اشتملت على

١- أهمية البحث.

٢- أسباب اختيار البحث.

٣- ملخص ما جاء في البحث.

٤- خطة البحث.

الفصل الأول: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجهاد، وحكمه

المبحث الثاني: فضل الجهاد في الإسلام

المبحث الثالث: مراتب الجهاد

الفصل الثاني: ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط الجهاد، وأنواعه

المبحث الثاني: أسباب النصر علي الأعداء

خاتمة:

وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات وملخص ما تم تناوله في هذا البحث مع

التأكيد على أهمية الفهم الصحيح لمفهوم الجهاد في ضوء الكتاب والسنة، ودوره الكبير في

حفظ الدين والعدل.

تمهيد:

إن الجهاد في سبيل الله تعالى يعد من أهم المفاهيم التي تتدرج تحت معاني التضحية والفداء في الشريعة الإسلامية. وهو ليس مجرد قتال، بل يشمل كل جهد يُبذل لنصرة الدين الإسلامي والحفاظ على قيمه، سواء كان هذا الجهد في صورة قتال ضد الأعداء، أو بذل المال، أو الدعوة بالكلمة. والجهاد له أبعاد متعددة وأهمية بالغة في حياة المسلم، إذ يمثل سبيلاً لتحقيق العدالة، وحماية الدين، ورفع الظلم. ولذلك، كان من الضروري أن نولي هذا الموضوع اهتماماً خاصاً في دراستنا.

وقد انتقينا موضوع الجهاد من ضمن مسائل مخطوط خزانة الروايات للقاضي **جكن الكجراتي الهندي المتوفى سنة (٩٢٠هـ)**^(١) حيث يتضمن هذا المخطوط العديد من الأبعاد المتعلقة بالجهاد وأحكامه، مع توضيح للمفاهيم الشرعية والضوابط التي تحكمه. إن اختيارنا لهذا الباب من هذا المخطوط جاء من إدراكنا لأهمية تناول الجهاد بمفهومه الشرعي الصحيح، بعيداً عن المفاهيم المغلوطة التي قد تشوه صورته في العصر الحديث. إن البحث في هذا الموضوع يعد خطوة مهمة لفهم الجهاد كجزء أساسي من الشريعة الإسلامية، وضرورة فهمه في إطار الضوابط الشرعية التي تضعه في موضعه الصحيح.

(١) «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٣ / ٤٦١) ط الفرقان للتراث الإسلامي - «البدور المضية في تراجم الحنفية» (٥ / ٣٩٤) ط دار الصالح (القاهرة - مصر).

الفصل الأول

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجهاد، وحكمه.

المبحث الثاني: فضل الجهاد في الإسلام.

المبحث الثالث: مراتب الجهاد.

المبحث الأول

أولاً: تعريف الجهاد

الجهاد لغة هو: «الْمُبَالَغَةُ وَاسْتِفْرَاحُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ»^(١).

وتعريف الجهاد شرعاً: «وَهُوَ الْمَشَقَّةُ وَهُوَ الْقِتَالُ مَعَ الْكُفَّارِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ»^(٢).

ثانياً: حكم الجهاد

الجهاد فرض كفاية إذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الإثم عن الباقي قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٣).

جاء في الإقناع (وأجمع المسلمون جميعاً على أن الله فرض الجهاد على الكافة إذا قام به البعض سقط عن البعض وأجمع الفقهاء أن الجهاد فرض على الناس إلا من كفي مؤنة العدو منهم أباح من سواه التخلف ما كان على كفاية إلا (عبيد) الله بن الحسن، فإنه قال: هو تطوع وانتفقوا أن الجهاد مع الإمام فضل عظيم. وانتفقوا أن دفاع الكفار وأهل الشرك عن (بيضة) [أهل] الإسلام و (حريمهم) إذا نزلوا على المسلمين فرض)^(٤).

ويكون الجهاد فرض عين في ثلاث حالات:

١ - إذا حضر المسلم المكلف القتال والتقى الزحفان وتقابل الصفان، قال الله تعالى:

(١) «لسان العرب» (٣/ ١٣٥) دار صادر - بيروت.

(٢) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١/ ١٨٧) ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٣) سورة التوبة (الآية: ١٢٢).

(٤) «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ٣٣٤ ت الصعيدي) الناشر: الفاروق الحديثة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ﴾^(١) وذكر النبي

صلي الله عليه وسلم أن التولي يوم الزحف من السبع الموبقات.

٢ - إذا حضر العدو بلدًا من بلدان المسلمين تَعَيَّنَ على أهل البلاد قتاله وطرده منها، ويلزم المسلمين أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو ويبدأ الوجوب بالأقرب فالأقرب قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٢).

٣ - إذا استتفر إمام المسلمين الناس وطلب منهم ذلك، قال الله تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣).

والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين؛ إما بالقلب، وإما باللسان، وإما باليد، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع، أما الجهاد بالنفس ففرض كفاية إذا لم يهجم العدو على المسلمين، فإن هجم ودخل أرضنا فهو فرض عين على كل مسلم، قال تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٤)، أما الجهاد بالمال ففي وجوبه قولان، والصحيح وجوبه؛ لأن الأمر بالجهاد به وبالنفس في القرآن سواء، كما قال تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٥) ^(٦).

(١) سورة الأنفال (الآية: ١٦).

(٢) سورة التوبة (الآية: ١٢٣).

(٣) سورة التوبة (الآية: ٤١).

(٤) سورة التوبة (الآية: ٤١).

(٥) سورة التوبة (الآية: ٤١).

(٦) «التفسير الموضوعي ١ - جامعة المدينة» (ص ٢٣٧) الناشر: جامعة المدينة العالمية.

المبحث الثاني: فضل الجهاد في الإسلام

لما كان الجهاد ذروة سنام الإسلام، وَمَنَازِلُ أَهْلِهِ أَغْلَى الْمَنَازِلِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا لَهُمُ الرِّفْعَةُ فِي الدُّنْيَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذَّرْوَةِ الْعُلْيَا مِنْهُ، وَاسْتَوَلَى عَلَى أَنْوَاعِهِ كُلِّهَا، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ بِالْقَلْبِ وَالْجَنَانِ، وَالِدَّعْوَةِ وَالْبَيَانِ، وَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَكَانَتْ سَاعَاتُهُ مَوْقُوفَةً عَلَى الْجِهَادِ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَعْظَمَ الْعَالَمِينَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. وأمره تعالى بالجهاد من حين بعثه، فقال: ﴿فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾^(١) فهذه سورة مكية أمره فيها بالجهاد بالبيان^(٢) لذلك جاء في فضل الجهاد نصوص كثيرة وأنواع من الثواب الجزيل ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١ - الجهاد في سبيل الله تجارة رابحة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣) جاء في تفسير الطبري (قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إن الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة = (وعداً عليه حقاً) = يقول: وعدهم الجنة جل ثناؤه، وعداً عليه حقاً أن يوفى لهم به، في كتبه المنزلة: التوراة والإنجيل والقرآن، إذا هم وقوا بما عاهدوا الله، فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءه، فَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا = (ومن أوفى بعهد من الله) ، يقول جل ثناؤه: ومن أحسن وفاءً بما ضمن وشرط من الله = (فاستبشروا) ، يقول ذلك للمؤمنين: فاستبشروا، أيها المؤمنون، الذين صدقوا الله فيما عاهدوا، ببيعكم أنفسكم وأموالكم بالذي بعتموها من

(١) [سورة الفرقان، الآية: ٥٢].

(٢) «مختصر زاد المعاد» (ص ٩٤) الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة.

(٣) سورة التوبة (الآية: ١١١).

ربكم به، فإن ذلك هو الفوز العظيم^(١).

٢ - فضل الرباط في سبيل الله تعالى:

الشغور التي يمكن أن تكون منافذ ينطلق منها العدو إلى دار الإسلام يجب أن تُحصَّن تحصينًا منيعًا حتى لا تكون جانب ضعف يستغله العدو، ويجعله منطلقًا له؛ ولهذا جعل الله للمرابطين في سبيله الثواب العظيم، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، (يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السَّمِطِ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتْنَانُ»^(٢).

٣ - فضل الغدوة أو الروحة في سبيل الله:

فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدَوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»^(٣).

٤ - الجنة تحت ظلال السيوف:

عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْلُوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاضْبِرُّوا، وَعَلِّمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ

(١) «تفسير الطبري» (١٤ / ٩٨ ط التربية والتراث).

(٢) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الرِّبَاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ □ برقم (١٩١٣) (٦ / ٥١) ط الطباعة العامة - تركيا.

(٣) «صحيح البخاري» كِتَابُ الْوَصَايَا، بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ برقم (٢٩٠٩) (٤ / ٩٦) ط التآصيل - القاهرة.

تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»^(١).

٥ - الجهاد لا يعدله شيء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا تَسْتَطِيعُونَهُ. وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفُتِّرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى»^(٢).

٦ - ما يجد الشهيد من ألم القتل:

فقد روي الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ» مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ^(٣).

٧ - درجات المجاهدين في سبيل الله:

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَزْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»^(٤).

(١) متفق عليه «صحيح البخاري» كتاب الوصايا، بَابُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ برقم (٢٩٨٢) (٤ / ١٣٥) الناشر: دار التأسيس - القاهرة. ورواه مسلم «صحيح مسلم» كتاب الجهاد والسير، بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ اللَّقَاءِ (٥ / ١٤٣) الناشر: دار الطباعة العامة - تركيا.

(٢) «صحيح مسلم» كتاب الإمامة، بَابُ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى برقم (١١٠) (٦ / ٣٥).

(٣) «سنن الترمذي» بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمُرَابِطِ (٣ / ٢٩٨) الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

(٤) «صحيح البخاري» كتاب الوصايا، بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ برقم (٢٨٠٧) (٤ / ٤٤)

الناشر: دار التأسيس - القاهرة.

٨ - دم الشهيد يوم القيامة:

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرَ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ»^(١).

٩ - أرواح الشهداء تسرح في الجنة:

سُئِلَ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٢) قَالَ: (أَمَّا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَهْوَنَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَسْتَهْوِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا)^(٣).

١٠ - الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

(١) متفق عليه «صحيح البخاري» برقم (٢٤١) (١/ ٣٥٤) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ برقم (١٨٧٦٩) (٦/ ٣٤) ط: دار الطباعة العامة - تركيا.

(٢) سورة آل عمران (الآية: ١٦٩).

(٣) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ فِي بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ برقم (١٨٨٧) (٦/ ٣٩).

(٤) سورة آل عمران (الآية: ١٦٩-١٧١).

١١ - فضل المجاهدين على القاعدين:

قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

١٢ - المجاهد بنفسه وماله أفضل الناس:

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سئل قال: (قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ»، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَنْقِي اللَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»^(٢) وقال ابن دقيق العيد: القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره وإخماد الكفر ودحضه، ففضيلته بحسب فضيلة ذلك والله أعلم^(٣).

وقال الامام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (إِنَّ النَّفْسَ مُحْتَرَمَةً مَحْفُوظَةً وَمَطْلُوبَةُ الْإِحْيَاءِ، بِحَيْثُ إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ إِحْيَائِهَا وَإِتْلَافِ الْمَالِ عَلَيْهَا، أَوْ إِتْلَافِهَا وَإِحْيَاءِ الْمَالِ، كَانَ إِحْيَاؤُهَا أَوْلَى، فَإِنْ عَرَضَ إِحْيَاؤُهَا إِمَاتَةَ الدِّينِ، كَانَ إِحْيَاءُ الدِّينِ أَوْلَى وَإِنْ أَدَّى إِلَى إِمَاتَتِهَا، كَمَا جَاءَ فِي جِهَادِ الْكُفَّارِ، وَقَتْلِ الْمُرْتَدِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ)^(٤).

(١) سورة النساء (الآية: ٩٥).

(٢) متفق عليه «صحيح البخاري» كتاب الوصايا، باب أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِرَقْم (٢٨٠٣) (٤ / ٤١) الناشر: دار التأسيس - القاهرة، «صحيح مسلم» كتابُ الْإِمَارَةِ، بابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالرِّبَاطِ (٣٩ / ٦) الناشر: دار الطباعة العامة - تركيا.

(٣) «فتح الباري» لابن حجر (٥ / ٦ ط السلفية).

(٤) «الموافقات» للشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) (٢ / ٦٤) الناشر: دار ابن عفان.

وقال العز بن عبدالسلام رَحْمَةُ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ عَنْ فَضْلِ الْجِهَادِ (الضرب الثاني لفوائد الجهاد درؤه لمفاسد عاجلة وآجلة، أما الآجلة فإنه سبب لغفران الذنوب والغفران دافع لمفاسد العقاب وأما العاجلة فإنه يدرأ الكفر من صدور الكافرين إن قتلوا أو أسلموا خوفا من القتل وكذلك يدرأ استيلاء الكفار علي قتل المسلمين وأخذ أموالهم وإرقاق حُرْمِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ وانتهاك حرمة الدين ومن هنا رغب الله عز وجل عباده المؤمنين في الجهاد في سبيله قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي النَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١) قال أبو حفص الرجراجي^(٢) (وكفي بالسلعة شرفا جلالة المشتري ونفاسة الثمن)^(٣).

المبحث الثالث: مراتب الجهاد

الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين.

أولا: جهاد النفس

وجهاد النفس أربع مراتب أيضا:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها

(١) سورة التوبة الآية (١١١).

(٢) أبو حفص عمر الرجراجي الفقيه الخطيب بجامع الأندلس كان عارفا بالحساب، والفرائض وكان زاهدا ورعا قولا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عنه عيسى بن علّال المصمودي، وغيره، وكان مشهورا بالصلاح والزهد، توفي في مدينة فاس في سادس ذى القعدة الحرام سنة ٨١٠ هـ. «درة الحجال في أسماء الرجال» (٣/ ٢٠٢) الناشر: دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس).

(٣) الجهاد وفضائله، للعز بن عبد السلام (ص: ٣٦) ط دار الوفاء، جدة.

لم ينفعها.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات، ولا ينفعه علمه، ولا ينجيّه من عذاب الله.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق، ويتحمل ذلك كله لله. فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين، فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلمه، فمن علم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماوات^(١).

ثانيا: جهاد الشيطان

وأما جهاد الشيطان فمرتبتان، **إحدهما:** جهاده على دفع ما يلقي إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

الثانية: جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، فالجهاد الأول يكون بعده اليقين، والثاني: يكون بعده الصبر. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) فأخبر أن إمامة الدين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشكوك والشبهات.

ثالثا: جهاد الكفار والمنافقين

وأما جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب: بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان فكان جهاد الكفار أخص باليد لأنه قد يبذل نفسه في سبيل الله جهادا وقتالا قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللهُ (يشرف البذل مع شرف المبذول وأفضل ما بذله الإنسان نفسه وماله ولما كانت الأنفس والأموال مبذولة في

(١) «زاد المعاد» (٣ / ٩) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٢) سورة السجدة (الآية ٢٤).

الجهاد جعل الله من بذل نفسه في أعلى رُتَب الطائعين وأشرفها لِشرف ما بذله مع محو الكُفر ومحق أهله وإعزاز الدين وصون دماء المسلمين^(١)

رابعاً: جهاد أصحاب الظلم والعدوان، والبدع والمنكرات

وأما جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مراتب، الأولى: باليد إذا قدر، فإن عجز انتقل إلى اللسان وأكمل الخلق عند الله عَزَّ وَجَلَّ، من أكمل مراتب الجهاد كلها؛ ولهذا كان أكمل الخلق عند الله وأكرمهم على الله خاتم أنبيائه محمد، فإنه كمل مراتبه، وجاهد في الله حق جهاده، وشرع فيه من حين بعثه الله إلى أن توفاه، فإنه لما أنزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾^(٢) شَمَرَ عَنْ سَاقِ الدَّعْوَةِ، وَقَامَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، سِرًّا وَجَهَارًا، وَلَمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٣) صدع بأمر الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، فدعا إلى الله الكبير والصغير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ. وَلَمَّا صَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَصَرَّحَ لِقَوْمِهِ بِالدَّعْوَةِ، وَبَادَاهُمْ بِمَسَبِّ آلِهَتِهِمْ، وَعَيْبِ دِينِهِمْ، اشْتَدَّ أَذَاهُمْ لَهُ وَلَمِنْ اسْتِجَابٍ لَهُ^(٤).

(١) الجهاد وفضائله، للغز بن عبد السلام، ط دار الوفاء، جدة.

(٢) سورة المدثر (١: ٤).

(٣) سورة الحجر (٩٤).

(٤) «مختصر زاد المعاد» (ص ٩٧) الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة.

الفصل الثاني

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط الجهاد، وأنواعه

المبحث الثاني: أسباب النصر علي الأعداء

المبحث الأول: ضوابط الجهاد، وأنواعه

أولاً: ضوابط الجهاد

هناك أربعة ضوابط مهمة لا بدّ من مراعاتها والأخذ بها في الجهاد وبيانها كالتالي:

الضابط الأول: فقه شروط وجوب الجهاد:

قد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى شروطاً للجهاد منها ما ذكره الإمام ابن قدامة رَحْمَةُ اللهِ بَقُولِهِ: (ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، والذكورية، والسلامة من الضرر، ووجود النفقة)^(١) ثم بيّن ذلك بشئ من التفصيل.

الضابط الثاني: استئذان الوالدين في الخروج إلى الجهاد:

شك أن برّ الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بذلك، ورتبه بثمّ التي تعطي الترتيب والمهلة فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيّ العمل أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: ثم برّ الوالدين قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله^(٢) ولأهمية برّ الوالدين، وأنه من أعظم القربات، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ استأذنه في الجهاد: «أحيي والداك؟» قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد^(٣).

الضابط الثالث: أمر الجهاد موكل إلى إمام المسلمين واجتهاده:

ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

(١) «المغني» لابن قدامة (١٣ / ٨) الناشر: دار عالم الكتب للطباعة، جدة.

(٢) متفق عليه «صحيح البخاري» كِتَابُ الوَصَايَا، بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ بِرَقْم (٢٧٩٩) (٩ / ٤١٤)

الناشر: دار التّأصيل - القاهرة ورواه مسلم «صحيح مسلم» كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ بِرَقْم (١٣٧) (١ / ٦٣) الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا.

(٣) «الجهاد في سبيل الله تعالى» لابن وهف القحطاني (ص ١٥) الناشر: مطبعة سفير، الرياض.

اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(١) ولقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»^(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (قطاع الله ورسوله واجبة على كل أحد، وطاعة ولاية الأمر واجبة؛ لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال فإن أعطوه أطاعهم وإن منعوه عصاهم: فما له في الآخرة من خلاق)^(٣) إلا إذا فاجأ العدو المسلمين فحينها يتعين القتال ولا استئذان إذ لا يتصور في هذا الوقت طلب إذن ولي الأمر

قال الإمام الخرقى رَحِمَهُ اللَّهُ (وواجب على الناس إذا جاء العدو أن ينفروا المقل منهم والمكثر ولا يخرجون إلى العدو إلا بإذن الأمير إلا أن يفجأهم عدو غالب يخافون كلبه فلا يمكنهم أن يستأذنوا)^(٤).

الضابط الرابع: الاعتصام بالكتاب والسنة وخاصة أيام الفتن:

يجب على المسلم أن يعتصم بالكتاب والسنة وخاصة في أيام الفتن؛ ولهذا حذر النبي

(١) سورة النساء (الآية: ٥٩).

(٢) متفق عليه «صحيح البخاري» كتاب الأحكام، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] برقم (٧١٣٦) (٩ / ١٧١) «صحيح مسلم» كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير مَعْصِيَةٍ وَتَخْرِيمِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ برقم (١٨٣٥) (٦ / ١٣).

(٣) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية تـ ٨٢٨ هـ (٣٥ / ١٦) الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة.

(٤) «مختصر الخرقى» تـ ٣٣٤ هـ (ص ١٣٨) الناشر: دار الصحابة للتراث.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفتن واستعاذ منها، وأمر بلزوم جماعة المسلمين، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»^(١) والمخرج من جميع الفتن المضلة التمسك بالكتاب والسنة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم؛ لأن من خالف ذلك فهو من الضالين.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢) قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ (وفي حديث حذيفة: لزوم جماعة المسلمين، وإمامهم، ووجوب طاعته، وإن فسق، وعمل المعاصي: من أخذ الأموال، وغير ذلك فتجب طاعته في غير معصية، وفيه معجزات لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي هذه الأمور التي أخبر بها وقد وقعت كلها)^(٣) ولا شك أن أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تزال فيهم طائفة على الحق منصوره، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى تقوم الساعة.

ثانيا: أنواع الجهاد

وهو علي أربعة أنواع كما بينها العلماء لما استنبطوه من القرآن وصحيح السنة:

النوع الأول: جهاد الكفار وهو نوعان:

١ - جهاد الدفع: وهذا لا خلاف فيه هو أن يغزو الكفار بلاد المسلمين، فيدفع المسلمون عن أنفسهم هذا العدو الصائل، وهذا من أفضل الجهاد، وهذا لا يشترط فيه شرط، بل يجب على كل مسلم أن يدفع العدو الصائل عنه وعن أولاده وأهله وعن بلاده بكل ما

(١) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ عَرْضِ مَقْعِدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ عَلَيْهِ وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ بِرَقْم (٢٨٦٧) (٨ / ١٦١).

(٢) سورة الأحزاب (الآية: ٣٦).

(٣) «شرح النووي صحيح على مسلم» (١٢ / ٢٣٧) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

يستطيع^(١).

٢- **وجهاد الطلب:** ويشترط فيه إذن الإمام وهو الذي يُطَلَّب فيه العدو في أرضه، ويغزو المسلمون فيه الكفار في أرضهم لكنه له ضوابطه وشروطه التي بينها أهل العلم من وجوب إذن ولي الأمر ولا يكون الأمر عبثاً وابتاع جماعات منحرفة وأفكار ضالة لا زمام لها ولا خطام.

النوع الثاني: جهاد المنافقين، والمرتدين:

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِيسَ الْمَصِيرِ﴾^(٢) قال الحسن: «أكثر من كان يصيب الحدود في ذلك الزمان المنافقون، فأمر أن يغلظ عليهم في إقامة الحد».

وقيل: «جهاد المنافقين بالقول وجهاد الكفار بالحرب». وقال أبو بكر: فيه الدلالة على وجوب الغلظة على الفريقين من الكفار والمنافقين ونهي عن مقارنتهم ومعاشرتهم، وروي عن ابن مسعود قال: «إذا لم تقدروا أن تنكروا على الفاجر فalcوه بوجه مكفهر».

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾^(٣) قال ابن عباس: «كانتا منافقتين ما زنت امرأة نبي قط»، وكانت خيانتها أن امرأة نوح عليه السلام كانت تقول للناس: إنه مجنون، وكانت امرأة لوط عليه السلام تدل على الضيف. آخر سورة التحريم^(٤).

النوع الثالث: جهاد البغاة المعتدين الذين يخرجون على الإمام المسلم.

(١) «أصول العقيدة - عبد الرحيم السلمي» (٢٠ / ٥)

(٢) سورة التوبة (الآية: ٧٣).

(٣) سورة التحريم (الآية: ١٠).

(٤) «أحكام القرآن للجصاص ط العلمية» (٣ / ٦٢٤).

ولهم تأويل سائغ وشوكة، وفيهم منعة وقوة فيجب قتالهم والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١) وعن زياد بن علاقة قال: سَمِعْتُ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَأَصْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَانُوا مَنْ كَانَ» (٢).

النوع الرابع: الدفاع عن الدين، والنفس، والأهل، والمال:

ويدخل في هذا النوع جهاد قطاع الطرق وإن الدفاع عن الدين جاءت نصوص الشريعة مرغبة في هذا الجانب بترتيب عظيم الأجر وجزيل الثواب لمن أرخص نفسه ومهجته في سبيل إعلاء كلمة الإسلام أجور تجعل النفوس رخيصة هيئة في سبيل الدفاع عن الدين والأوطان، حتى لقد كان الرجل يستمع إلى هذه المرغبات والمشوّقات وهو يأكل، فما يصبر حتى يتم طعامه، بل يرمي بما في يده، ويقوم فيجاهد متشوّقاً إلى الموت، متلهفاً على أن يستشهد في سبيل الله. وجوب الدفع عن النفس قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٣) وذلك أن عدم دفع الصائل من أسباب قتل النفس ويجب الدفع عن الأهل وذلك أن من المسؤولية عن الأهل بدفع الضرر عنهم، ومن دفع الضرر دفع

(١) سورة الحجرات (الآيتان: ٩، ١٠).

(٢) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ حُكْمِ مَنْ فَرَّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مُجْتَمِعٌ (٦/ ٢٢) الناشر: دار الطباعة العامة - تركيا.

(٣) سورة البقرة (الآية: ١٩٥).

الصائل وكذلك المال جاء الأمر بعدم إضاعته^(١).

المبحث الثاني: أسباب النصر على الأعداء

من المعلوم يقيناً أن النصر على الأعداء له أسباب تحققه للمسلمين على عدوهم، بإذن الله تعالى، وهي كثيرة ومن هذه الأسباب ما يأتي:

١ - الإيمان والعمل الصالح:

وعد الله المؤمنين بالنصر المبين على أعدائهم، وذلك بإظهار دينهم، وإهلاك عدوهم وإن طال الزمن، قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾^(٢) وقال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(٣).

٢ - نصر دين الله تعالى:

ومن أعظم أسباب النصر: نصر دين الله تعالى، والقيام به قولاً، واعتقاداً، وعملاً، ودعوة. قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾

(١) ينظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٤٤) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت) المطلاع على دقائق زاد المستقنع «فقه الجنايات والحدود» (٤/ ٢٠٠) ط: دار كنوز إشبيلية، الرياض.

(٢) سورة غافر (الآية: ٥١).

(٣) سورة النور (الآية: ٥٥).

﴿^(١) فَإِذَا قَامَ الْعَبْدُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ مُخْلِصًا لَهُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَإِرَادَتِهِ لَا يَرِيدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى هَذِهِ الْعِبَادَةِ الْمُخْلِصَةِ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، مَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ^(٢)﴾.

٣ - التوكل على الله والأخذ بالأسباب:

التوكل على الله تعالى هو صدق اعتماد القلب على الله عَزَّ وَجَلَّ في استجلاب المنافع ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، والاعتقاد بأنه لا يُعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه عَزَّ وَجَلَّ والتوكل على الله مع إعداد القوة من أعظم عوامل النصر؛ لقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣) ولا بد مع التوكل من الأخذ بالأسباب فالتوكل على الله سلاح لاستنزال النصر.

٤ - المشاورة بين المسؤولين لتعبئة الجيوش الإسلامية:

كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشارو أصحابه مع كمال عقله، وسداد رأيه، امتثالاً لأمر الله تعالى، وتطبيياً لنفوس أصحابه، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ^(٤) وقال سبحانه: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ ^(٥).

٥ - الثبات عند لقاء العدو:

عوامل النصر الثبات عند اللقاء، وعدم الانهزام والفرار، فقد ثبت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سورة الحج (الآيتان: ٤٠: ٤١).

(٢) «الجهاد في سبيل الله تعالى» (ص ٥٧) الناشر: مطبعة سفير، الرياض.

(٣) سورة المائدة (الآية: ١١).

(٤) سورة آل عمران (الآية: ١٥٩).

(٥) سورة الشورى (الآية: ٣٨).

وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ مَعَارِكِهِ الَّتِي خَاضَهَا، كَمَا فَعَلَ فِي بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَحَنْينٍ، وَكَانَ يَقُولُ فِي حَنْينٍ حِينَما ثَبَتَ وَتَرَجَعَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَلَبِ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ)^(١) وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَوْتَنَا وَأَسَوْتَنَا الْحَسَنَةَ.

٦ - الشجاعة والبطولة والتضحية:

من أعظم أسباب النصر: الاتصاف بالشجاعة والتضحية بالنفس، والاعتقاد بأن الجهاد لا يقدّم الموت، ولا يؤخّره، قال الله تعالى: ﴿أَيُّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾^(٢).

ولهذا كان أهل الإيمان الكامل هم أشجع الناس، وأكملهم شجاعة هو إمامهم رسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد ظهرت شجاعته في المعارك الكبرى التي قاتل فيها قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً)^(٣).

٧ - الدعاء وكثرة الذكر:

من أعظم وأقوى عوامل النصر: الاستغاثة بالله، وكثرة ذكره؛ لأنه القوي القادر على هزيمة أعدائه، ونصر أوليائه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

(١) متفق عليه «صحيح البخاري» كِتَابُ الْوَصَايَا، بَابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ (١١٦ / ٤) الناشر: دار التأصيل - القاهرة) «صحيح مسلم» كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ: فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ (١٦٨ / ٥) ط الطباعة العامة - تركيا.

(٢) سورة النساء (الآية: ٧٨).

(٣) «مسند أحمد» (٢ / ٨١ ط الرسالة) «مصنف ابن أبي شيبة» (١٨ / ٢٢٧ ت الشثري) «شرح السنة للبغوي» (١٣ / ٢٥٨) والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، ١٤٣ / ٢.

الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١﴾ لأنه سبحانه النصير، فنعم المولى، ونعم النصير.

٨ - طاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

طاعة الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أقوى دعائم وعوامل النصر، فيجب على كل مجاهد في سبيل الله تعالى؛ بل على كل مسلم، ألا يعصي الله طرفة عين، فما أمر الله تعالى به وجب الائتمار به، وما نهى عنه تعالى وجب الابتعاد عنه؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ (٢).

٩ - الاجتماع وعدم النزاع:

يجب على المجاهدين أن يحققوا عوامل النصر، ولا سيما الاعتصام بالله، والتكاتف، وعدم النزاع والافتراق، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٣) وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَنْقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٤).

١٠ - إسناد القيادة لأهل الإيمان:

أسباب النصر تولية قيادة الجيوش، والسرايا، والأفواج، والجهات لمن عرفوا بالإيمان الكامل، والعمل الصالح، ثم الأمثل فالأفضل؛ لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٥).

(١) سورة الأنفال ١٠ (الآية: ٤٥).

(٢) سورة النور (الآية: ٥٢).

(٣) سورة الأنفال (الآية: ٤٦).

(٤) سورة آل عمران (الآية: ١٠٣).

(٥) سورة الحجرات (الآية: ١٣).

والله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يحب أهل التقوى، ومحَبته سُبْحَانَهُ للعبد من أعظم الأسباب في توفيق عبده، وتسديده، ونصره على أعدائه، قال الله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (١).

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أما النتائج: ففي الختام، نسلط الضوء علي أهم النتائج لهذا البحث:

أولاً: إن الجهاد في الإسلام ليس مجرد مفهوم واحد، بل هو مفهوم واسع ومتعدد الأبعاد يشمل الجهاد بالنفس والمال، والجهاد بالكلمة واللسان، بالإضافة إلى الجهاد في المعركة حينما يتطلب الدفاع عن النفس أو الدين. لقد بيّن البحث أن الجهاد في الإسلام يحمل معاني عظيمة وسامية.

ثانياً: إن الجهاد ليس دعوة للعنف أو التعدي، بل هو أداة لتغيير الأوضاع المأساوية وحماية حقوق الإنسان. وقد أكدت المصادر الإسلامية أن الجهاد في سبيل الله يجب أن يتم وفقاً لأحكام الشريعة بعيداً عن الانحرافات والضلالات.

ثالثاً: من الضروري أن يُفهم الجهاد في سياقه الصحيح وأن يُستند إلى المبادئ الإسلامية السمحة التي تدعو إلى السلام والعدالة، وأن يتم التفرقة بين الجهاد الحقيقي وبين ما يتم تداوله في بعض المفاهيم الخاطئة التي أساءت لهذه الشعيرة.

رابعاً: يجب أن ننتبه إلى أن الجهاد الحقيقي لا يمكن أن يكون دعوة للعنف أو التكفير، بل هو سعي لتحقيق العدالة ورفع الظلم.

خامساً: تبين أن هناك تبايناً بين الجهاد المشروع والجهاد الذي يتم تبريره من قبل بعض الجماعات المتطرفة تحت مسميات «الجهاد التكفيري» أو «الإرهاب»، وهو تبرير لا يمت

(١) سورة آل عمران (الآية: ٧٦).

إلى تعاليم الإسلام بصلة. فالفهم الصحيح والجهادي يجب أن يكون مستمدًا من القرآن الكريم وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللذين يدعوان إلى الرحمة والعدل، وينبذان العنف والتكفير.

التوصيات

أولاً: دور المؤسسات الدينية:

تلعب المؤسسات الدينية والمجتمع دورًا حيويًا في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الجهاد. ينبغي أن تتبنى هذه المؤسسات التفسير الصحيح لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعمل على نشر الوعي بأهمية احترام حقوق الإنسان وتعزيز ثقافة التسامح.

ثانياً: دور العلماء والدعاة :

كذلك، يجب على العلماء والدعاة أن يكونوا في طليعة المدافعين عن فكر الجهاد المعتدل، الذي يدعو إلى السلم والتعاون ونبذ الفكر المنحرف والمتطرف.

ثالثاً: دور وسائل الإعلام في نشر الوعي:

وسائل الإعلام لابد من أن يكون لها دور فعّال في تشكيل صورة الجهاد في أذهان الشباب مثل البرامج التعليمية، ورش العمل، ومقاطع الفيديو التثقيفية.

رابعاً: معالجة أسباب التطرف:

معالجة الأسباب التي قد تجعل بعض الشباب ينجذبون إلى الأفكار المتطرفة، مثل الشعور بالظلم، الفقر، البطالة، أو غياب التوجيه الديني الصحيح.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) الناشر: دار التأصيل - القاهرة.
- ٣- صحيح مسلم (الجامع الصحيح).
- المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ الناشر: دار الطباعة العامة - تركيا.
- ٤- سنن الترمذي المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) الناشر: دار الرسالة العالمية.
- ٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ٦- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العباسي (ت ٢٣٥ هـ) الناشر: دار التاج - لبنان.
- ٧- فتح الباري بشرح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) الناشر: المكتبة السلفية - مصر.
- ٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي وبجاني خليفة، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- ٩- البدور المضية في تراجم الحنفية تأليف: محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمْلَائي الناشر: دار الصالح (القاهرة - مصر).

- ١٠- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علي الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت.
- ١١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ط: الطباعة المنيرية.
- ١٢- الإقناع في مسائل الإجماع لعلي بن محمد الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨ هـ) الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- ١٣- التفسير الموضوعي ١ - جامعة المدينة.
- المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية.
- ١٤- مختصر زاد المعاد المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الريان للتراث - القاهرة.
- ١٥- تفسير الطبري المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- ١٦- الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) الناشر: دار ابن عفان.
- ١٧- درة الحجال في أسماء الرجال المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥ هـ) الناشر: دار التراث - القاهرة.
- ١٨- الجهاد في سبيل الله تعالى المؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني الناشر: مطبعة سفير، الرياض
- ١٩- زاد المعاد في هدي خير العباد المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٠- المغني المؤلف: موفق الدين أبو محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الدمشقي

- الصالحى الحنبلى ت٦٢٠هـ الناشر: دار عالم الكتب، الرياض.
- ٢١- مجموع الفتاوى المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ت٨٢٨هـ
الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢٢- مختصر الخرقى المؤلف: أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (ت ٣٣٤هـ) الناشر: دار الصحابة للتراث.
- ٢٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت.
- ٢٤- أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفى (ت ٣٧٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٦- الكتاب: المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه الجنايات والحدود»
المؤلف: عبد الكريم بن محمد اللاحم الناشر: دار كنوز إشبيلية، الرياض.
- ٢٧- شرح السنة للبغوي المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) الناشر: المكتب الإسلامى - دمشق، بيروت.

Jihad in the Path of God

Abstract:

Jihad in the path of God refers to the exertion of effort and the utilization of all possible means to support and defend the Islamic faith. It encompasses not only armed struggle against enemies but also all forms of endeavors that contribute to the welfare and advancement of the Muslim community. The concept of jihad extends beyond the notion of warfare, as it includes striving with one's self, wealth, and words; thus, any action undertaken sincerely for the sake of God constitutes jihad. The ruling of jihad varies according to circumstances: it is considered an individual obligation (*fard 'ayn*) in cases of self-defense and protection of religion, and a collective duty (*fard kifāyah*) when a sufficient number of people fulfill it on behalf of the community.

Jihad comprises several levels, among them the *greater jihad*, which signifies the struggle of the self against desires and temptations, and the *lesser jihad*, which involves combat against external enemies. It also includes *jihad of the word*, manifested in calling to God and advocating truth. One of the essential conditions of jihad is the purity of intention — it must be performed solely for the sake of God and in accordance with the principles of Islamic law, ensuring that no harm is inflicted upon innocents or property without legitimate cause. In Islam, jihad is not confined to fighting; it also encompasses financial contribution, preaching through words, and striving to establish justice and equality.

The objectives of jihad are noble and multifaceted, including the protection of religion, the establishment of justice, the preservation of security, and the exaltation of God's word on earth. The virtue of jihad holds a distinguished position in Islam, as those who strive in the path of God are promised great rewards both in this world and the Hereafter. Victory in jihad is attained through divine support, sincere intention, reliance on God while taking practical measures, and unity among Muslims. Patience and steadfastness in confronting adversaries are among the principal means of achieving success in the cause of God.

Keywords: The Concept and Ruling of Jihad; Causes of Victory.